ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة التواصلية
ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537
HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294
المجلد: 11 العدد: 01 (2025) ص 46/24

تحليل الأفعال الكلاميّة في شعر سعيد الصقلاوي على أساس نظرية جون سيرل (دراسة تداوليّة)

Analysis of speech acts in Saeed Al-Saqlawi's poetry based on John Searle theory (pragmatic study)

مهين ظهيري
جامعة خليج فارس، بوشهر (إيران)
mahinzohairy@gmail.com

سيد حيدر فرع شيرازي*
جامعة خليج فارس، بوشهر (إيران)
shirazi@pgu.ac.ir

رسول بلاوي
جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز (إيران)
r.balavi@scu.ac.ir

حسين مهتدي
جامعة خليج فارس، بوشهر (إيران)
mohtadi@pgu.ac.ir

خداداد بحري
جامعة خليج فارس، بوشهر (إيران)
bahri@pgu.ac.ir

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2025/01/23
تاريخ القبول:
2025/02/09

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التداوليّة:
- ✓ الأفعال الكلاميّة:
- ✓ جون سيرل:
- ✓ سعيد الصقلاوي:

الملخص:

إنّ التداوليّة باعتبارها نسقًا معرفيًّا استدلاليًّا تحاول أن تبيّن الأغراض المقاميّة للقائل، بمعرفتها عن استراتيجيّة النص الخطابي؛ فيكون المعنى عمدة التفسير، وذلك بالتعرّف على ثمن القول خارجًا عن النطاق اللساني، والجانب العملي للقول؛ فالفعل اللغوي من وجهة نظر التداوليّة يصبح حدثًا في العالم يحاول مقاربة التعبير عن طريق التّواصل. تُعدّ نظريّة سيرل في أفعال الكلام ضمن النشاطات المبذولة في إثبات الدور الحاسم للغة العادية في توسيع المعاني، حيث نظريته بنيت على الأبعاد الثلاثة التي يختلف بها كل فعل إنجازي عن الآخر وهي: الغرض الإنجازي، اتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص. إنّ شعر سعيد الصقلاوي متميّز بكونه يشتمل على تعدّد الموضوعات، وسائر مؤشّرات السياق الوجودي، وسياقات نصيّة متنوّعة، ممّا يجعل هذه المدوّنة ميدانًا خصبًا تتجلّى فيه القضايا التداوليّة. إنّ غاية هذا البحث هي رصد أبرز التّقنيات الإبداعيّة التي تؤدّي إلى تفاعل المتلقّي في عمليّة التواصل عبر المنهج الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى استكشاف البُعد التداولي في شعر هذا الشاعر، إذ حمّلت هذه التّقنيات الإبداعيّة النّص بحمولات دلاليّة خصبة بغية إيصال الفكرة للمتلقّي، كما أنّها تدرس كيفيّة توظيف التّقنيات الإبداعيّة من قبل الشاعر ومدى نجاحه في هذه العملية. من أهمّ نتائج هذا البحث هو أنّ الأفعال الكلامية الموظّفة في أبيات سعيد الصقلاوي تبدع محرّكا مؤثّرًا في إثارة العواطف والأحاسيس، حيث تضمن التعاطف والتلاحم، مكمّلة قواعد المجتمع؛ ممّا تؤدّي إلى تكوين شبكة التواصل، مبنيّةً على الائتلاف والتلاؤم والتمازج في المعاني؛ إضافة على ذلك تشحن هذه القواعد أو الشبكة، طاقة ايجابيّة مضمرة عن طريق الثراء الدلالي والتواصل المقصدي في نفسية المتلقّي؛ إذ تقوم بتغيير الأحوال الفردية إلى المزدوجة الضرورية للنظام الاجتماعي.

Article info

Received 23/01/2025
Accepted

Abstract:

Pragmatics, as an inferential cognitive system, attempts to clarify the speaker's objective purposes, with its knowledge of the strategy of the

*المؤلف المرسل

discursive text. The meaning is the basis of the interpretation, by identifying the price of the statement outside the linguistic scope, and the practical side of the statement. From a pragmatics point of view, a linguistic act becomes an event in the world that attempts to compare expression through communication. Searle's theory of speech acts is considered one of the activities undertaken to prove the decisive role of ordinary language in expanding meanings, as his theory was built on the three dimensions by which every achievement act differs from the other, which are: the achievement purpose, the direction of conformity, and the condition of sincerity. Saeed al-Saqlawi's poetry is distinguished by the fact that it includes multiple themes, other indicators of the existential context, and diverse textual contexts, which makes this blog a fertile field for the discussion of issues. The purpose of this research is to observe the most prominent creative techniques that lead to the reader's interaction in the process of communication through the analytical descriptive method in order to discover the deliberative dimension in this poet's poetry, as these creative techniques carry the text with rich semantic loads in order to convey the thought to the reader, as they teach The quality of using creative techniques before the poet and the extent of success in this process. One of the most important results of this research is that the verbal acts used in Saeed Al-Saqlawi's verses create an influential engine in arousing emotions and feelings, as they guarantee sympathy and cohesion, complementing the rules of society. Which leads to the formation of a communication network, based on coalition, compatibility and mixing of meanings.

09/02/2025

Keywords:

- ✓ *pragmatic study*
- ✓ *Speech acts*
- ✓ *John Searle*
- ✓ *Saeed Al-Saqlawi*

1. المقدّمة

تتعرّف اللسانيات العربيّة اليوم تعرّفًا واسعًا على النظريات التي مارسها العالم الغربي منذ زمن بعيد، ولعلّ هذه الحضارة الراهنة تفرض على الفكر اللساني العربي إقامة جسر بين محتويات هذا الفكر وذخائر الفكر اللساني الحديث بهدف الوصول إلى انفتاح حضاري ناضج، يحذّر من الانضياع في المتاهات المنهجيّة. إنّ التداوليّة مصطلح حديث ذو صبغة قديمة، وظّفه القدماء في أعمالهم الأدبيّة، ضمن أساليب بلاغية ونحويّة وكلاميّة وأصولية وغيرها. فهي تحتوي على الإمكانيات التي تشارك في تبيين المؤشرات الخطابية التواصلية للغة العربيّة. تسعى التداوليّة كنسق معرفي استدلالي إلى البحث عن البُعد العملي للقول؛ فتصبح أفعال الكلام حدثا في العالم عن طريق التداوليّة، حيث تقرّب التعبير عن طريق التّواصل. وكان المنهج البنيوي قد أقصى أثر السياق في فهم وتأويل الدلالات، واكتفى بحصر دراسة اللغة في الكشف عن

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مكنونات البنية اللغوية، لكن هذا الجانب من اللغة يهتمّ بالاستعمال اللغوي، ويكشف عن طرقه وخصائصه الخطابيّة، عوضًا عن دراسة اللغة؛ أي حينما تكون اللغة متداولة بين مستخدميها، وكيفية استعمالها؟[1]

تُعدّ نظريّة الفيلسوف الإنجليزي جون أوستين(John Austin) المتمظهرة في محاضراته (*نظرية الأفعال الكلامية العامة*)، ضمن النشاطات المبذولة في إثبات قصور النماذج الدلاليّة للغة العادية في توسيع المعاني؛ فجهد أوستين على فتح باب جديد غير تلك الأبواب المفتوحة في ميدان تحليل اللغة وفلسفة المنطق حيث سلك مسلكا تداوليًّا يركز على محوريّة اللغة العاديّة في تأسيس المعنى التّداولي بعيدًا على النماذج الوصفيّة المعروفة. ومع كلّ الجهود المبذولة من قبل أوستين في مجال تثبيت نظريةٍ متكاملةٍ إلّا أنّها ظلّت عقيمةً تفتقد للأسس العلميّة المدوّنة إلى أن جاء دور تلميذه جون سيرل الذي قام بمراجعة الأفعال الإنجازية المصنّفة على يد أستاذه؛ فكشف ما فيه من خلل؛ حيث رتّبها على الغرض الإنجازي الذي يعد منهجًا واضحًا في هذا المجال، فعرض سيرل تبويبًا بديلًا قد جعله يعتمد على الأبعاد الثلاثة يختلف بها كل واحد من تلك الأفعال عن نظيره وهي: الغرض الإنجازي، اتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص؛ فبعد تثبيت نظرية تداولية أفعال الكلام لقد تهيّأت فرصة مناسبة لتحليل الخطاب لكي يدرس على أساس منهجيّة حديثة في اللسانيات، حيث تنظر هذه المنهجيّة الحديثة للكلام باعتباره فعلًا لغويًّا (Speech act) يترجم قصد المتحدّث. وتستهدف هذه الأفعال إلى إنجاز الأشياء عن طريق الألفاظ، أو صناعة الأفعال والمواقف الاجتماعية والذاتية بالكلمات؛ أي تروم إثارة العواطف والأحاسيس في المخاطب بدلالته على فعل، أو ابتعاده عنه، أو تقرير حكم من الأحكام، أو تأكيده، أو التشكيك فيه، أو نفيه، أو وعد، أو وعيد، أو إبرام عقد، أو فسخه، أو إفصاح عن حالة نفسيّة معينة[2].

إنَّ المكانة المرموقة للنظريّة التداوليّة في اللسانيات واتصالها بدراسات أخرى لها صلة بالمنطق والسيمياء وعلم اللغة الاجتماعي وغيرها هي التي حفَّزتنا أن نخوض بُعد تداوليّة الأفعال الكلاميّة في النص الأدبي وبالنسبة إلى اختيار الشاعر العمّاني؛ سعيد الصقلاوي، الذي لم يتطرّق الباحثون إلى دراسة شعره من هذا المنظور. إنّ غاية هذا البحث هي رصد أبرز التّقنيات الإبداعيّة التي تؤدّي إلى تفاعل المتلقّي في عمليّة التواصل عبر المنهج الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى استكشاف البُعد التداولي في شعر هذا الشاعر، حيث تسرّبت إلى قصائده بصورة عفوية من طبع سمح، إذ حمّلت هذه التّقنيات الإبداعيّة النّص بحمولات دلاليّة خصبة بغية إيصال الفكرة للمتلقّي.

1.1. أسئلة البحث

الأسئلة التي يسعى هذا البحث للإجابة عنها تتلخص فيما يلي:

[1] مدور، محمد، (2014م)، الأفعال الكلاميّة في القرآن الكريم (سورة البقرة دراسة تداوليّة)، أطروحة الدكتوراه، الجزائر، جامعة الحاج لخضر–باتنه، المقدمة.

[2] نفس المصدر، المقدمة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

-كيف يمكن الكشف عن البُعد التداولي في نص سعيد الصقلاوي الشعري من خلال نظريّة الأفعال الكلاميّة وفقًا لنظرية جون سيرل؟

-كيف تتجلّى آليات التّواصل في أشعاره وما هي وظائفها في تحقّق الدلالة وإقناع المتلقي؟

2.1. فرضيات البحث

- إنّ أشعار الصقلاوي أتت على أنماط مختلفة، حيث يمثّل كل بيت وحدة خطابيّة، تتضمّن فعلًا كلاميًّا واحدًا أو أكثر بحسب الموقف اللغوي، ممّا يكشف لنا عن وجود أفعال كلاميّة بحضوره المكثّف وأغراضها الخطابيّة المتعدّدة الألوان تترشّح إلى دراسة تداوليّة.

- عمد الشاعر العماني المعاصر سعيد الصقلاوي في قصائده التي تتّسم بالخطاب الابداعي، إلى التأثير في المخاطب لكي يتّخذ موقفًا مشرّفًا تجاه القضايا الاجتماعيّة؛ فمن هذا المنطلق استخدم جملة من وسائل التواصل التحفيزيّة المثيرة التي تنقل إحساس الشاعر إلى المخاطب وتضمن عملية التواصل. كما استمدّ في قصائده من آليات مختلفة وفاعليّتها بغية ترسيخ فكرته ونسجها في قالب جديد قادر على التأثير في المتلقّي وتحقيق عمليّة التّواصل.

3.1. خلفية البحث

توجد دراسات حول التداولية وأثرها في خلق الفعل على أساس نظرية سيرل ومن أهمّ الدراسات في هذا المجال ما يلي:

كتاب «الاتصال اللساني وآلياته التداوليّة في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري»، للباحثة سامية بن يامنة (1971م)، الصادر عن دار الكتب العلميّة. هذا الكتاب يعالج الآليات التداوليّة في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري من منظار بلاغي مركزًا على الاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي.

ورسالة ماجستير تحت عنوان «دراسة اشعار مهدي اخوان ثالث على أساس نظرية سيرل وآوستين»، لمهدية مرادبكلو (1400هـ. ش/2021م)، قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة شهيد بهشتي. تشير النتائج في البحث المذكور، الذي حلّل ثلاثة أعمال مهمة لأخوان ثالث، وهي «آخر شاهنامة» و«زمستان» و«از اين اوستا»، إلى أن الفعل التعبيري هو الأكثر استعمالا والفعل الالتزامي هو الأقل استعمالا في الأعمال الثلاثة المذكورة، كما تمّ استخدام أكبر عدد من أفعال الكلام في كتاب «زمستان» وأقل عدد من أفعال الكلام في كتاب «از اين اوستا».

ومقالة «تحليل الأفعال الكلامية في خطبة الغدير على أساس نظرية آوستين وسيرل»، لفريدة صرفي وآخرون (1397هـ.ش/2018م)، فصلية امامت پژوهی، الدورة 8، العدد 2. والنتيجة هي أنّه من خلال معرفة الحقائق اللغوية الفوقية التي تحكم نص خطبة غدير واستخدام وظائف اللغة، يمكن الوصول إلى فهم أعمق للطبقات الأساسية فى النص وكشف الحقائق المخفيّة فيه. ومن الدّراسات التي عالجت تجربة الصقلاوي الشّعريّة نشير إلى:

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كتاب «سعيد الصقلاوي شاعر بحجم الألم دراسة بنيويّة لديوانيّ نشيد اطاء واجنحة النّهار»، لهشام مصطفى (2018م)، الطبعة الأولى، الصادر عن دار دجلة. قد عالج الباحث في القسم الأول من الكتاب شبكة العلاقات التي تكوّن النص بدءًا من المستوى الصوتى، ومرورًا بالمستوى الصرفي وانتهاء بالمستوى الدلالي، وفي القسم الثاني عالج أهم خرائط الألم في الديوانين، منها طغيان الألم على الصورة؛ وتوازن الألم والفرح والقوّة، وغلبة القوى والأمل على الألم.

ورسالة ماجستير «بنية القصيدة عند سعيد الصقلاوي (اللغة–الصورة–الإيقاع)»، لمحمد عبدالرحمن محمد سيد (2007م)، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، قسم البلاغة والنقد والأدب المقارن. ومن أهمّ ما توصّل إليه البحث أنّ الألفاظ المستخدمة من قبل الشاعر اصطبغت بالصبغة النفسيّة والعاطفيّة، وأظهرت إنتماءه للقوى الوطنية (سلطان عمان)؛ فأدخل الكثير من الكلمات الخاصة بالبيئة العمانيّة، حتى ينقل للقاريء العربي لمحة ثقافيّة ومعرفيّة عن السلطنة.

ومقالة «استلهام التاريخ وتجليّات الأنا والآخر في نصوص الشاعر العمّانى سعيد الصقلاوي»، ليوسف سليمان المعمري (2021م)، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 81، العدد6. من أهمّ ما توصّل إليه الباحث أنّ تمظهرات الأنا تجلّت في التاريخ الاسلامي وتاريخ الوطن العماني، والأمكنة التاريخيّة المحبوبة مثل القدس، ومصر، والفرات، وفلسطين، وعمان، ونزوى، والعراق وغيرها، وكذلك تاريخ البطولات للبلاد العربيّة والاسلاميّة، التي تمثّلت في الشخصيّات التاريخيّة مثل شخصيّة عبدالرحمن الداخل، وشخصيّة الإمام العمّاني ناصر بن مرشد اليعربي.

ومقالة «تداوليّة الخطاب التواصلي في قصائد المقاومة للشاعر سعيد الصقلاوي قصيدة صرخة طفل أنموذجًا»، لرسول بلاوي (1442ق/2021م)، آفاق الحضارة الاسلاميّة، السنة 23، العدد2. من أهمّ النتائج التي توصّل إليه الباحث في هذه الدراسة هي أنّ الشاعر سعيد الصقلاوي في هذه القصيدة التي تتّسم بالخطاب الإبداعي، يسعي إلى التأثير في المخاطب لكي يتّخذ موقفًا مشرّفًا تجاه القضيّة الفلسطينيّة ومعاناة الأطفال، فمن هذا المنطلق عمد إلى إستخدام جملة من وسائل التواصل التحفيزيّة المثيرة.

إنَّ هذا البحث يتميّز عن سائر البحوث المطروقة بقرائته الواعية للمنجز الشعري لسعيد الصقلاوي الذي قد تطرّقت الدراسات إلى بعض أبعاد من شعره، لكن أهملت التداولية التي تسدل السِّتار عن أغراض وغايات الأفعال الكلاميّة في شعره وعن جماليات لم تكشف من قبل وهنا تُكمن أهمية هذه المواضيع والبحوث التي تُثري وتأتي بجديد.

2. المفاهيم النظرية

1.2. مفهوم التداوليّة (البرجماتي)

تعدّدت مفاهيم التداوليّة في العقود الأخيرة من قبل الباحثين وذلك بسبب اختلاف المذاهب ووجهات النظر فيه؛ فهي تقع في مفترق طرق البحث الفلسفي واللساني، حيث تشتمل على علوم مختلفة كاللسانيات والمنطق والسيميائيات وعلم النفس وعلم الاجتماع. يرجع المصطلح في أصل اشتقاقه إلى مادة«دَوَلَ» فـ «الدَّولَةُ والدُّولَةُ: العُقبة في المال والحَرب سواء...يقول الجوهري: الدَّولَةُ: بالفتح في الحرب أن تُدَالَ إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدَّولَة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والجمع الدُّوَلُ والدُّولَة، بالضم في المال، يقال: صار الفيء دُولَة بينهم يَتَداوَلُونَهُ مرَّةً لهذا ومرَّةً لهذا. قال أبوعبيد: الدَّولَةُ بالضم، اسم للشيء الذي يُتَداوَلُ به أي مُدَاوَلَة على الأمر»[1].

من أهم فلاسفة هذا الاتجاه هو تشارلز بيرس، ووليام جيمس، وجون ديوي. ويرى ويليام جيمس أنّ البرجماتية هي تطوير للفكرة التجربية العملية، حيث يقوم هذا الاتجاه على الفعل والعمل في الواقع[2]؛ لذلك تهتمّ بنتائج الأفعال، أكثر من اهتمامها بالأفعال نفسها.

إنّ التداوليّة تهتمّ بملامح استعمالها (نفسية المتكلمين، ردّ فعل المستمعين، الطابع الاجتماعي للخطاب، موضوع الخطاب) بمقابل الجانب التركيبي (الميزات الشكليّة للأبنيّة اللغويّة) والدلالي (العلاقة بين الوحدات اللسانيّة والعالم)[3].

مزج بعض الدّارسين المعاصرين بين الدّراسات العربيّة والدّراسات الغربيّة، حيث ألّف طه عبدالرحمان كتابين في هذا المجال هما: «في أصول الحوار وتجديد علم الكلام» و«اللسان والميزان» حيث عالج قضايا الحوار والخطاب والحجاج فيهما[4].

يعتقد طه عبدالرحمان أنّ المفهوم الاصطلاحي ينحصر في المفهوم اللغوي، إذ جعله منهجًا لا يتعدّاه إلى ما هو متعارف عليه في الدَّرس اللساني قائلًا: «وقع اختيارنا منذ (1970م) على مصطلح «التَّداوليات» مقابلًا للمصطلح الغربي «براغماتيقا»؛لأنّه يوفّي المطلوب حقّه، باعتبار دلالاته على معنيي «الاستعمال» و«التّفاعل»»[5]، ومن هذا المنطلق يعرّف «طه عبدالرحمن» التداوليّة في قوله: «التَّداول عندنا متى تعلَّق بالممارسة التُّراثيّة، وهو وصف لكلّ ما كان مظهرًا من مظاهر التَّواصل والتَّفاعل بين صانعي التُّراث من عامّة النّاس وخاصَّتهم، إذ يصف كلّ ما كان نطاقًا مكانيًّا وزمانيًّا لحصول التَّواصل والتَّفاعل؛ فالمقصود بـ «مجال التَّداول» في التَّجربة التُّراثيّة، هو إذن محل التَّواصل والتَّفاعل بين صانعي التُّراث»[6]،كما أنّ إيلوار(Eluar) يقدّم مفهومًا أوسع للتداولية؛ فهي في إطار معرفي يجمع مجموعة من المقاربات تشترك عند معالجتها للقضايا اللغويّة في الاهتمام بثلاثة معطيات لها دور فعّال في توجيه التَّبادل الكلامي وهي:

1-المتكلّمون (المخاطِب والمخاطَب)

2-السياق (الحال أو المقام)

3-الاستعمالات العاديّة للكلام أي الاستعمال اللغوي للكلام[7]

إنّ التداوليّة تقوم بإزالة الغموض من عناصر التَّواصل اللغوي، وشرح طرق الاستدلال، ومعالجة الملفوظات، التي لم تدرس في اللسانيات. إنّما هي تشبه أن تكون مرحلة وسيطة بين المعارف اللغويّة والمعارف الموسوعيّة؛ فهي تستمدّ من رافدين

---

[1] ابن منظور، أبوالفضل جمال الدّين محمد بن مكرم، (2005م)، لسان العرب، التّحقيق: عامر أحمد حيدر، المراجعة: عبدالمنعم خليل ابراهيم، المجلد6، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، مادة دَوَلَ.

[2] بوجادي، خليفة، (2009م)، في اللسانيات التداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدرس العربي القديم، الجزائر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، ص44.

[3] عبدالسلام، يسمينة، (2014م)، نظرية الأفعال الكلامية في ظلّ جهود أوستين، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، جامعة بسكرة، ص99.

[4] مدور، محمد، (2014م)، الأفعال الكلاميّة في القرآن الكريم (سورة البقرة دراسة تداوليّة)، أطروحة الدكتوراه، الجزائر، جامعة الحاج لخضر-باتنه، المقدمة.

[5] عبدالرحمن، طه، (2000م)، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، الطبعة 2، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ص27.

[6] عبدالرحمن، طه، (2005م)، تجديد المنهج في تقويم التراث، الطبعة 2، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ص244.

[7] صحراوي، مسعود، (2005م)، التداوليّة عند العلماء العرب، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ص16.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مهمين هما: الرّافد العرفي والرّافد التّواصلي[1]. إنّ التداوليّة تتميّز عن النّحو وعلم الدلالة تمييزًا واضحًا وذلك من خلال ما يقدّمه أوستين: «إنّ النحو يعني بتوضيح الشُّروط والقواعد التي تتضمّن صياغة الأقوال الجديدة، وتهتمّ الدلالة بالشروط التي تجعل الأقوال مفهومة وقابلة للتفسير، بينما التداوليّة هي العلم الذي يعني بالشروط اللازمة؛ لأنّ تكون الأقوال مقبولةٌ وملائمةٌ بالموقف التّواصلي الذي يتحدّث فيه المتكلم»[2]؛ أمّا عن فرقهما يمكن القول: فإذا كانت الدلالة تهتمّ بالمعنى كعلاقة ثنائيّة بين الشكل ومعناه (س تعني ص) مثلًا: «أشعر بأنّي جائع»، نوعًا ما تعني «أنا جائع»؛ فإنّ التّداوليّة يمكن النظر إليها على أنّها علاقة ثنائيّة بين المتكلّم والمعنى واللفظ مثل: (ع تعنى ص بواسطة س)، وبمجرد وجود المتكلّم في الصيغة؛ فمن الصعب استبعاد المخاطب؛ لأنّ ما لفظه المتكلّم يستمدّ معناه بفضل نيته في إحداث تأثير معين على المخاطب، كما يستدعي السياق والظروف (مكان وزمان اللفظ)[3].

إنّ نشأة التّداوليّة تعتبر المرحلة الثالثة لتاريخ الدراسات اللغويّة، والفرع الثالث من فروع السّيميائيّة؛ فإنّ الفلسفة التحليليّة تعتبر المنهل الأول الذي انبثقت منه أولى بوادر التداوليّة، المتمثّلة في الأفعال الكلاميّة[4]، إذ ارتبطت التّداوليّة بحقل الفلسفة التّحليليّة، ثم انفصلت عنها لتكون ذات توجه لساني يعني بدراسة اللغة لحظة الاستعمال[5].

وكان الأساس الذي أرساه أوستين مفاده هو أنّ اللغة تهدف إلى وصف الواقع؛ فكل الجمل عدا الاستفهاميّة والأمريّة والتعجّبيّة يمكن الحكم عليها بأنّها صادقة أو كاذبة[6]. وهذا لا يصدق على اللغة العربيّة حيث يتّسع الأمر إلى ضروب أخرى من الإنشاء مثل: التّمنّي والتّرجّي والنّداء وغيرها[7].

اتّسعت وظيفة اللغة في ظلّ الدرس التّداولي؛ حيث أضحت أداةً للتأثير في العالم وتغيير السلوك الانساني من خلال مواقف معيّنة؛ فوظيفتها لم تعد مرتهنة اخباريّة؛ وإنّما هي مؤسسة تتكفّل بتحويل الأقوال التي قد تنتج في سياقات حالية معينة إلى «أفعال» ذات صبغة اجتماعيّة؛ فحينما يقول المتكلّم في ظروف معيّنة «أقبل هذه الزوجة لي» لا يكون قد نطق بعبارات لغويّة فحسب؛ بل يكون قد أنجز فعلًا اجتماعيًّا هو «الزواج»، وكذلك الأمر في الطّلاق أو البيع أو الوعد أو غير ذلك من الأفعال الاجتماعيّة[8].

إنّ نجاح الفعل اللغوي مرهون كذلك بالمواضعة المتّفق عليها بين أفراد الجماعة المتكلّمة للغة المعيّنة، ومن ذلك يمكن إنجاز الفعل المضبوط في السياق التّواصلي المعيّن؛ فالشهادة مثلًا لا تصحُّ إلّا بالمضارع دون الماضي واسم الفاعل؛ فيقول

---

[1] نفس المصدر، ص28-27.

[2] أرمينكو، فرانسوا، (1987م)، المقاربة التداولية، الترجمة: سعيد علوش، بيروت، مركز الإنماء القومي، ص62.

[3] قويدر، شنان، (2006م)، التداوليّة في الفكر الأنجلوساكسوني، المنشأ الفلسفي والمآل اللساني، ملتقى علم النص، اللغة والأدب، العدد17، الجزائر، ص22.

[4] فيري، جون مارك، (2006م)، فلسفة التواصل، الترجمة: عمر مهيبل، بيروت، الدار العربيّة للعلوم، والجزائر، منشورات الاختلاف، والمغرب، المركز الثقافي العربي، ص13.

[5] عبدالسلام، يسمينة، (2014م)، نظرية الأفعال الكلامية في ظلّ جهود أوستين، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، جامعة بسكرة، ص105.

[6] روبول، آن؛ موشلار، جاك، (2003م). التداولية اليوم علم جديد في التواصل، الترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ص30-29.

[7] نحلة، محمود، (2006م)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الاسكندريّة، دار المعرفة الجامعيّة، ص43.

[8] بن عيسى، عبدالحليم، (د.ت)، نظرية الأفعال الكلاميّة نشأتها وتطوّرها، د.م، د.ن، ص5.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الشّاهد: أشهد بكذا عندك أيّدك الله ولو قال: شَهِدتُ بكذا، أو أنا شاهد بكذا لم يقبل منه، والبيع يصحّ بالماضي دون المضارع عكس الشهادة؛ فلو قال: أبيعك بكذا أو قال: بائعك بكذا لم ينعقد البيع عند من يعتقد على مراعاة الألفاظ...وإنشاء الطّلاق يقع بالماضي نحو«طلّقتك ثلاثًا واسم الفاعل نحو«أنت طالق ثلاثًا» دون المضارع؛ فالمواضعات اللغويّة هي التي تحدّد كيفيّات انتاج الفعل الكلامي وإنجازياته[1].

تستهدف هذه المقالة دور الأداة التداوليّة في تبيين المؤشرات الخطابية للنص المنظوم، وكذلك دور مفاهيمها في تحليل الخطاب. وقد لعبت التداوليّة دورًا مميّزًا بكل عناصرها النظريّة في إغناء مفاهيم تحليل الخطاب، ومن بين عناصرها الرئيسة نظرية أفعال الكلام. حيث أنّ أهمّ الركائز هنا هي مفهوم القوّة الانجازيّة أو القوّة المتضمنة في القول. بعد ذلك انتقل هذا المفهوم إلى مجال تحليل الخطاب، وهو بمثابة محاولة تريد أن تتحقّق من فعاليّته في تحليل الخطاب؛ لأنّ الخطاب سلسلة من الأفعال الكلاميّة.

2.2. الأفعال الكلامية والتفاعل التواصلي

إنّ الهاجس الذي كان يشغل أوستين هو الجواب عن السؤال: ماذا نفعل عندما نتكلّم؟ إنّ ما نصنعه يتجلّى في ثلاثة أعمال تعدّ جوانب مختلفة لعمل خطابي كامل، تختزل مختلف الوظائف اللسانيّة، على النحو الآتي:

1-عمل القول (Acte Locutoir): ويراد به تركيب الألفاظ في جملٍ مفيدةٍ طبقًا للأفعال الفرعيّة الثلاثة الآتية: الفعل الصوتي، والفعل التركيبي، والفعل الدلالي.

2-عمل مقصود بالقول(Acte Illocutoire): وهو الفعل الانجازي الحقيقي، إذ إنه عمل ينجز بقول ما وهو الذي ينجم عنه الحديث، والذي يمارس قوّة على المتخاطبين. وهذا الصنف من الأفعال هو المقصود من النظريّة كلها، ولذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال «القوّة الانجازيّة»، ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال، تحذير، أمر، وعد؛ فالفرق بين الفعلين(1) و (2) هو أنّ الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء ما، في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء[2].

3-عمل التأثير بالقول(Acte Perlocutoir): وهو الفعل التأثيري حيث يقول أوستين عن هذا الفعل لكي ننجز فعل الكلام، ومن ثم الفعل الغرضي (قوّة فعل الكلام)، لابد أن ننجز نوعا آخر من الأفعال. فحين نقول شيئًا ما قد يترتّب عليه أحيانًا أو في العادة حدوث بعض الآثار على مشاعر المخاطب أو تصرّفاته. كما يستلزم ذلك نتائج قد تؤثّر على المتكلم وغيره من الأشخاص الآخرين: وقد يقع أن نتعمد إحداث هذه الآثار أو النتائج عن قصد أو نية أو هدف ما[3].

وقد ارتأى أوستين أن يصنّف الأعمال التي ننجزها بواسطة اللغة إلى أسر خمس هي:

1-الحكميّات(Les Verdictifs): الإدانة أو الفهم أو الوصف أو إصدار أمر وتتمثّل في حكم يصدره قاض أو حَكم أو التحليل

---

[1] نفس المصدر، ص7.

[2] صحراوي، مسعود، (2005م)، التداوليّة عند العلماء العرب، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ص43-41.

[3] نفس المصدر، 43-41.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2-التنفيذيّات(Les Excercitifs): وتعني متابعة الأعمال نحو: اتّخاذ قرارات، كالتّعيين، والعزل، والطرد، والاستعالة، والاستقالة، وتحويل ونقل.

3-الوعديات (Les Promissifs): وتتمثّل في ما يقطعه المتكلّم على نفسه من عهود ووعود مثل: الوعد، الموافقة، التّعاقد،العزم والقسم.

4-السلوكيات (Les Comportatifs): وتتمثّل في ما يكون ردّ فعل لحدث ما، كالاعتذار والشكر والتّهنئة والتّرحيب والكره والتحريض.

5-العرضيات (Les Expositifs): وتتمثّل فيما يستخدم لأجل الإيضاح، أو بيان وجهات الرأى وإثبات الحجّة نحو: أوكد، أعترض، وأنكر[1].

وجهود أوستين لإقامة نظرية متكاملة لأفعال الكلام أصبحت غير مثمرة إلى أن جاء تلميذه جون سيرل الذي أعاد النظر في تصنيف أستاذه للأفعال الإنجازيّة[2] وصنّف الأفعال الكلاميّة إلى خمسة أصناف وهي: الأفعال الاخبارية، والأفعال التوجيهيّة، والأفعال الالتزاميّة، والأفعال التعبيرية، والأفعال الاعلانيّة[3] واقترح بعض التعديلات التي يمكن أن نلخصها فيما يلي:

1-نص سيرل على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة للاتصال اللغوي، وأنّ للقوّة الانجازيّة دليلًا يسمّى دليل القوّة الانجازيّة، وبيّن أن الفعل الانجازي الذي يؤديه المتكلّم بنطقه لجملة معينة يكون باستعماله لصيغة معيّنة تدلّ على دلالة معيّنة كذلك؛ 2- الفعل الكلامي عنده أوسع من اقتصاره على مراد المتكلم، بل أيضًا مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي؛3- طوّر سيرل شروط الملائمة عند أوستين، فجعلها أربعة، وهي شروط المحتوى، والشرط التمهيدي، وشرط الاخلاص، والشرط الأساسي[4].

3.2. نبذة عن الشاعر العمّاني: سعيد بن محمد الصقلاوي الجنيني

«سعيد بن محمد الصقلاوي الجنيني، شاعر عمّاني معاصر من مدينة صور في شرقيّ عمّان. حاصل على البكالوريوس في هندسة التّخطيط من جامعة الأزهر وماجستير في تصميم الحضري من جامعة ليفربول بالمملكة المتّحدة. سعيد الصقلاوي «شاعر له حضوره المتميّز بالكلمة الشاعرة في السّاحة الأدبيّة داخل سلطنة عمّان وخارجها، وله بصماته الواضحة في (الكتابة) الشعريّة؛ بما قدّمه من ألوان التصوير الفنّي بالكلمات وبما تناوله من موضوعات مختلفة، عبّر فيها عن ذاته ووطنه

[1] صلاح الدين، ملاوي، (2009م)، نظرية الأفعال الكلاميّة في البلاغة العربيّة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة، العدد4، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، ص5-4.

[2] جلولي، العيد، (2011م)، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 12، (المجلد 10)، ص57.

[3] نورالهدى، حانور، (2019م)، أفعال الكلام في سورة يوسف دراسة تداوليّة، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ص34.

[4] أباعلال، مولود، (2017م)، اللسانيات التداوليّة ونظام الخطابة، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة جيلالي ليابس، 46-45.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

عمان، وعن القضايا الانسانيّة الكبرى، وعن عوالم الطبيعة والوجدان...»[1]. صدرت له مجموعات الشعريّة الآتيّة: «ترنيمة الأمل» (1975م)، «أنت لي قَدَر» (1985م)، «أجنحة النّهار» (1999م)، «نشيد الماء» (2004م)، «وصايا قيد الأرض» (2015م)، «صحوة القمر» (1996م)، «ما تبقّى من صحف الوجد» (2020م)، «في حبّك تزهر الرّوح» (2021م)، و«غارقٌ يغنّي» (2022م). ترجمت بعض أشعاره إلى لغات أخرى كالإنجليزيّة والإسبانيّة والفرنسيّة والأورديّة. له دراسات واهتمامات بالتاريخ والأدب والهندسة في سلطنة عمّان، وقد صدر له كتاب «شعراء عمانيّون» (1992م)، وموسوعة التحصينات العمانيّة (2002م) في سبعة أجزاء»[2].

3. تداولية الأفعال الكلاميّة في شعر سعيد الصقلاوي

1.3. الإخباريات (التقريريات) (Assertives)

وغرضها الإنجازي هو نقل المتكلّم واقعة ما من خلال قضيّة يعبّر بها عن هذه الواقعة، وأفعال هذا الصنف كلّها تحتمل الصِّدق والكذب، واتجاها لمطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ويتضمّن هذا الصنف معظم أفعال الإيضاح عند أوستين والحالة النفسيّة التي تعبّر عنها الإخباريات هي الاعتقاد[3]. يقول الصقلاوي في قصيدة «صرخة طفل» من مجموعته الشعريّة «أجنحة النهار»:

يَصيحُ بعالَمِ الأحرارِ والنُّجُبِ/ أنا عَرَبِيٌّ/ أنا طِفلٌ فِلسطِينِيٌّ/ فُؤادي خَفقُهُ (حَيفا)/ وَعَيني كحلُها (يافا)/ دِمائي ماءُ (جلزون)/ وَضِلعِي فَرعُ زَيتونٍ/ وَأَنفاسِي شَذا خَوخٍ (بسلواد) وَلَيمونِ/ وَلَحمي مِن عَجينِ الصَّخرِ في (حَلحولَ) والطِّينِ أنا طِفلٌ فِلسطِينِيٌّ[4].

يدلّ الإسناد من خلال النص المذكور أنّ الذي يقف في وجوه الصهاينة هو شخص عربي أولًا وفلسطيني ثانيًا، كما أنّ الأطفال الفلسطينيين يتّصفون بصفات تعبّر عن تعلّقهم بأرض فلسطين وترابها، حيث لا يغفلون عن عنصر من عناصرها ويعيشون بأحلامها ومجدها في الماضي وينوون تحريرها من أيادي الاستعمار؛ فتتميّز أدوات الاتساق بأسلوب يتناسب بطبيعة فلسطين وبعض مناطقها؛ واستخدامها في عبارات حادّة وجزلة تعبّر عن حماس الطفل الفلسطيني. ومن حيث الفعل التقريري؛ فالخبر يتضمّنُ معاني الفخر، وتكرار ضمير المتكلّم هو يضاعف هذا الفخر.تقتضي هذه العبارات اهتمام الأحرار بشئون الفلسطينيين حيث يقومون بأعمال لمساعدتهم وتخليصهم من هذا الوضع الحرج والمزري. واستخدام ضمير المتكلّم بصورة مكثّفة يؤكد على إستمرارية هذه الأعمال، حيث يخلق إثر هذا التكرار تفاعلًا وتعالّقًا من نوع الايجاب. إنّ الفعل الكلامي المباشر لهذا النص الدّعوة إلى إنقاذ المظلوم من يد الظالم؛ لأنّ عادة المظلوم يستغيث من الأحرار بما فيهم من غيرة وحميّة، كما أنّ استنهاض همم أصحاب الضمائر وايقاظهم وتلبية طلب من يستنجد بهم يعدّان ضمن الأفعال

---

[1] ناصر بوحجام، محمد بن قاسم، (2020م)، ما تبقّى من صحف الوجد، للشاعر سعيد الصقلاوي،عالم الثّقافة، على الرابط:www.woridofcuiture.com ، ص1.

[2] اللواتي، إحسان بن صادق، (2017م)، النّقد النّصّي (مقاربات شعريّة)، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ص159.

[3] نحلة، محمود، (2006م)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الاسكندريّة، دار المعرفة الجامعيّة، ص78.

[4] الصقلاوي، سعيد، (1999م)، المجموعة الشّعريّة "أجنحة النّهار"، مسقط، مطابع النّهضة، ص20-19.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الكلاميّة غير المباشرة لتلك الجمل. والفعل التأثيري يتجسّد في الفعل المضارع (يصيح) وهو طلب عون صريح من قبل المظلوم إلى المساعدة من كلّ انسان حرّ وصاحب ضمير. وفي القصيدة نفسها يستخدم الشاعر هذا النوع من الخطاب بمهارة تداوليّة بغية تحفيز المخاطب على ردّة فعل مناسبة مع ما جرى من أحداث على أرض الوقع، فيسجّل مقاطعه الشعريّة على سبيل نشرات أخبارية تبثّها الإذاعات:

أنا طفلٌ فلسطينيٌ/ وَتَقرَأني البرامجُ والإذاعاتُ/ وَتَنشُرُني الجرائدُ والمجلّاتُ/ وَتَقرِضُني الفَجائِعُ الملمّاتُ/ وَتَحصُدُني القنابِلُ والرّصاصاتُ/ وَتَعلِكني المحافِلُ والبياناتُ/ وَتَكتَبُني وَتَمسَحُني القَراراتُ/ وَتَعرِضُني وَتُلغيني الدّعاياتُ/ وَتُسقِطُني مِن الجمع الحِساباتُ/ وَتعرفني السماوات[1].

يدل الاسناد في هذا النص يجسّد على معاني التشظّي استفزاز قضايا الوجود والعدم لتحريك وعي المتلقّي؛ فتتميّز أدوات الاتساق بإتيان عبارة (أنا طفلٌ فلسطينيٌ) كنصّ افتتاحي يدلّ على موضوع الخبر الذي يراد بثّه عبر المنصّات الإذاعيّة؛ كما أنّ المعجم اللغوي الذي قد استوحاه الشاعر من نشرات الأخبار وهي (البرامج والإذاعات، الجرائد والمجلات، والقرارات) توحي برسالة إعلاميّة. ومن حيث القول التقريري؛ فالخبر يتضمّن مأساة يدل على التفاعل اللاإنساني لقضية إنسانية بحتة. تقتضي هذه العبارات إثارة التعاطف الشديد لدى المتلقّي مع الإنسانية وإثارة اهتماماته بحقوق الشعب الفلسطيني. إنّ من الأفعال الكلامية المباشرة في هذا النص هو أنّ الشعب الفلسطيني المظلوم يقاوم جيشًا مسلّحًا بجميع السلاحات في معركة تشاهدها المجامع كلّها دون أي حركة في الدّفاع عنه أو إنها هذا الحرب المدمّر ومن الأفعال الكلامية غير المباشرة إثارة انتباه الشعوب وحساسيتهم إزاء هذا العمل الشنيع. والفعل التأثيري يتجسّد في توظيف الأفعال المضارعة المشيرة إلى التفاعل والحركة والصراع وكذلك إثارة وعي المتلقّي أمام عدّة تساؤلات عن جوهر الكينونة. كما حاول الشاعر في قصيدة «باب الليل» من مجموعته الشعرية «وصايا قيد الأرض» أن يظهر حجم معاناة التي يعيشها أبناء فلسطين وتصور حالة المسجد الأقصى بعد النكسة؛ فيقول:

هذا الذي/ بِاسمِهِ/ تُغتالُ أُمنيّةٌ/ وَبِاسمِهِ/ تُسفَكُ الأخلاقُ والقيَمُ/ وَبِاسمِهِ/ تُشنَقُ الأَزهارُ يانِعَةً/ وَيُستَباحُ السَّناءُ الطّهر/ والحرمُ[2].

يدلّ الإسناد في هذه اللوحة الدينية ذي الصبغة المأساوية على ألفاظ تعبّر عن مشاعر الصقلاوي ليظهر جرائم المحتلّ الغاشم المستبد، وإن ما نابت إليه المدينة من فقر وجوع إلّا بعد وقوعها تحت السيطرة اليهودية، ولم تقتصر محاولاتهم في الاعتداء على الأرض، بل اتّسعت إلى المقدّسات؛ فإنّ وجود المسجد الأقصى المبارك تحت الاستيلاء الإسرائيلي خلق في النص الشعري هيئة واضحة، ممّا جعله تنال على حيزّ ذو مكانة عالية وأهمية كبيرة، فلذلك الشاعر يكشف عن حزنه الشديد الذي تعيشه المدينة المقدّسة؛ فتتميّز أدوات الاتساق بأسلوب يتناسب مع هذا الجو باستخدام الأفعال المضارعة

[1] الصقلاوي، سعيد، (1999م)، المجموعة الشّعريّة "أجنحة النّهار"، مسقط، مطابع النّهضة، ص21-20.

[2] الصقلاوي، سعيد، (2015م)، المجموعة الشّعريّة "وصايا قيد الأرض"، مسقط، المركز الدولي للخدمات الثّقافيّة، ص50-49.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المجهولة مثل (تُسفَك، و تُشنَقُ، وَيُستَباحُ) الدالة على السفك والدّمار والقتل والنهب. ومن حيث القول التقريرى؛ فالخبر يتضمّن معنى الهلاك والتحطيم على أيدي الطغاة والمعتدين وصناعة التكرار تضاعف هذه الجرائم. تقتضي هذه على لزوم اتّخاذ القرارات السريعة والايجابية بهدف إنقاذ هؤلاء الأبرياء من مخالب الأعداء. وتكرار عبارة «باسمه» يدلّ على لزوم ردّة فعل مناسب إزاء هذه القضية في أسرع وقت ممكن. إنّ الفعل الكلامي المباشر لهذا النص هو لزوم أخذ القرارات بصلاح الشعب الفلسطيني بهدف مساعدتهم وإبعاد أيادي الطغاة من بلدهم. ومن الأفعال الكلامية غير المباشرة هي لزوم الاستعداد للالتحاق بشعب الفلسطيني لتجربته الأزمة التي قد حلّت بأرضهم بكلّ ما يملك المسلم من طاقة ومادّة والفعل التأثيري يتجسّد في عبارات كه «تغتال أمنية» و«تشنق الأزهار يانعة» و«يستباح السّناء الطهر» وهو جلب اهتمام الآخرين بهذه القضية والقضاء على الأعداء قبل فوات الأوان.

3-2. الوعديات (الالتزاميات) (Commissives)

وغرضها الانجازي هو التزام المتكلّم بفعل شيء ما في المستقبل(غرض وعدي) واتّجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو القصد. والمحتوى القضوي فيها دائمًا فعل المتكلم شيئًا في المستقبل. والمسؤول عن إحداث المطابقة هو المتكلّم، والشرط المعد هو قدرة المتكلّم على أداء ما يلزم نفسه به[1]. تتجلّى الأفعال الكلاميّة من نوع الوعديات في قصائد سعيد الصقلاوي بكثافة مميّزة حيث يقول في قصيدة «مكابرون» من مجموعته الشعريّة «نشيد الماء»:

يُمزّقونَ الحُلمَ في الوَريدِ/ يَخنُقُونَ الصوتَ في النّشيدِ/ ويَزرَعونَ الموتَ في الوُجُودِ/ ويطفئونَ النّجمَ في مَدارِهِ/ وَيَصلِبونَ النَّهرَ في مَسارِهِ/ ويَخطُفُونَ النُّورَ مِن نَهارِهِ/ ويَنكرونَ/ فكيفَ هم لايَعرِفونَ؟[2].

يدلّ الإسناد من خلال الأفعال المذكورة أنّ الأعداء يتّصفون بصفات تعبّر عن قساوتهم وعنفهم حيث مازالت تتجدّد آنًا فآنًا؛ فمن أدوات الاتساق في هذا النص، هو الضمير المتّصل «واو» في أفعال «يمزّقون» و«يخنقون» و«يزرعون» الذي يربط بين الكلام اللاحق والكلام السابق، كما أنّ لحروف الجر «في ومن»مكانة مهمّة في بناء الكلام وتحقيق انسجام الخطاب واتّساقه، نظرًا لما تتّسم به من طاقة تداوليّة ومرونة دلاليّة وعلى هذا الأساس أعار التفكير اللغوي إهتمامًا كبيرًا لحروف الجر واتّخذها كمنافذ صحيحة وموضوعيّة لرسم الإطار الإحالي السليم لدلالات النص. ومن حيث القول التقريري، أنّ الخبر يتضمّن معاني الذمّ والهجو، حيث يتشاءم باتّصاف الأعداء بهذه الصفات؛ فلا محالة أن يفيد الدّوام والاستمراريّة التي لا تنفصل عنهم أبدًا. تعمّق «واو» العطف كأداة من أدوات الاتصال دائرة نفسيّة؛ فتشكل مجالًا رحبًا للانسجام والثورة اللغويّة. تقتضي هذه العبارات على المسلمين أن يستعدّوا لهؤلاء الأشقياء الذين لا ينوون إلّا تدمير الاسلام والمسلمين ومن ثمّ تستمرّ هذه الأعمال ليتحقّق من خلالها التّفاعل والتّعالق الايجابى. إنّ الفعل الكلامي المباشر لتلك العبارات هو الدّعوة إلى الاتّحاد بين صفوف المسلمين وحثّهم للصمود أمام تلك الطّغاة والجهاد بما يملكون من أنفس وأموال وبنين؛ لأنّ الانتصار لا يتحقّق للمسلمين إلّا من خلال التضاعد والتكاتف. وأنّ الفعل الكلامي غير

---

[1] الطبطبايي، طالب سيد هاشم، (1994م)، نظريّة الأفعال الكلاميّة بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، ص30.

[2] الصقلاوي، سعيد، (2004م)، المجموعة الشّعريّة "نشيد الماء"، مسقط، مطابع النّهضة، ص82-81.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المباشر هو الترغيب والتشجيع إلى الصمود أمام الطّغاة، حيث إستمرار الصمود والوقوف في وجه الأعداء يؤدّي إلى كسر ظهر الأعداء وفي الأخير الوصول إلى النجاح والانتصار. والفعل التأثيري يتجسّد في مزج الشاعر بين الكلمات الموحية إلى اليأس والحزن (التمزيق والخنق) والكلمات الموحية إلى الأمل والفرح (الحلم والنشيد) وبهذه الطريقة يؤكد على أنّ نتيجة الصمود والمثابرة والجهاد هو الانتصار والنّجاح كما أنّ النّص القرآني يشير إلى هذا المفهوم ﴿أنّ مع العسر يسرًا﴾[1]. وكذلك يقول الصقلاوي في قصيدة «صرخة طفل» من مجموعته الشعرية «أجنحة النّهار»:

أنا طِفلٌ فلسطينيٌ/ أنا اليُتمُ الذي استَفحَل/ أنا الجُوعُ الذي يُشعَل/ أنا مُستَقنَعُ الأَمراضِ حتى العَظمِ/ مُنتَشِرًا وفي المِفصَل/ أنا المسلُوخُ عَن وَطَنِي/ وَعَن بَدَنِي/ تَلَبَّسَني رِداءُ العُري واستشرى ولم يَغفَل/ أنا المعلُولُ والمعتَل/ أنا الصَّرخاتُ في الحَدقاتِ تُستَأصَل/ أنا النُّورُ الذي يُسمَل/ أنا الحُلمُ الذي يُسحَل/ وَلَن يُقتَل/ وَأُصلَبُ عِندَ مِئذَنَةٍ بِصَدرِ القُدسِ وَ(الكرمَل)/ وَعِندَ كنيسَةٍ للسّلمِ/ صَلَّى قَلبُها المقروحُ أَحزانًا وَلَم تَدمَل/ يَمُرُّ العامُ مَشحونًا بآلامي/ وَيَأتي آخَرٌ مُثقَل/ فَمَن يَدري وَمَن يَسأَل[2].

يدل الإسناد من خلال الأفعال المذكورة أنّ الطفل الفلسطيني يعاني من الجوع والأمراض التي تسرّبت في جسمه وسيطرت على جميع أعضائه. كذلك العري الذي شبّهه بالرّداء لكي يرسم لنا الصقلاوي صورة ملموسة من هؤلاء العراة الذين اتّخذوا العري رداء وذلك بسبب الدّمار التي حلّ بموطنهم والفقر الذي شاع بينهم، حيث لايملكون الخبز ليسدّوا بها جوعهم؛ فمن أدوات الاتساق في هذا النص، هو ضمير المتكلّم (أنا)، حيث يحسّ القارئ أن الضمير هنا يعود إلى الشاعر؛ لأنّه مضطر إلى استخدام ضمير المتكلّم لكي يتحدّث إلى القاريء بلغة تدخل في روعه أو توهمه بأنّ العمل الفني أشبه بالتجربة التسجيلية. ومن حيث القول التقريري، أن الخبر في مقام الاخبار والاعلان، ممّا يحثّ المتلقّي على انتفاضة جسميّة وضجّة عمليّة، فيريد من المتلقّي أن يستعدّ فورًا ولا يهمل القضية كما لا يمهل الأعداء في مواصلة غزوهم. تقتضي هذه العبارات أنّ على المسلمين أن يستعدّوا لهؤلاء الطغاة الذين لا يستهدفون إلّا محوهم من ساحة الأرض بكلّ مايملكون من طاقة ودعم من قبل الدول الاستعمارية.إنّ الفعل الكلامي المباشر لتلك العبارات هو الدعوة إلى انقاذ المواطن الفلسطيني عامّة والأطفال خاصة من مكالب الأعداء بسرعة؛ لأنّ الطفل يصرخ ويصيح ويطلب النّجدة من كلّ إنسان حرّ وصاحب ضمير واعٍ. وأنّ الفعل الكلامي غير المباشر هو تحريك الهمم واستنهاض الضمائر إلى مساعدة المواطن الفلسطيني وانقاذه من الأزمات التي يعيشها والفعل التأثيري يتجسّد في الكلمات الأخيرة من المقطع المذكور حيث يأتي الشاعر بالفعل المضارع «لم تَدمَل» وكذلك فعل مستقبلي كـ «لن يقتل» جنبًا إلى جنب توظيف المفردات الدالّة على الأمل كالنور والحلم. وكذلك يقول في نفس القصيدة:

---

[1] الشرح/5

[2] الصقلاوي، سعيد، (1999م)، المجموعة الشّعريّة "أجنحة النّهار"، مسقط، مطابع النّهضة، ص23-21.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ويحملون رايةَ التبشيرِ مثل نبي/ ويركب صهوة الإصرار/ ينفُضُ سطوة الكرب[1].

يدل الإسناد من خلال الأفعال المذكورة أنّ النصر قريب من الفلسطينين، إذا توكلوا عليه وجاهدوا في سبيله ووقفوا أمام الأعداء والطغاة؛ فمن أدوات الاتساق في هذا النص هو بدأ القصيدة بحرف الواو، وهو من الأدوات المختصة بمبحث الوصل دون غيرها من أدوات العطف الأخرى، إذ يربط بين أحداث متتابعة في تكوين العمليّة[2]. ومن حيث القول التقريري؛ فالخبر في مقام التبشير بمجيء طفلٍ (نبي) يحمل النصر بين يديه وهو فارسًا يكافح ببسالة وعناد لا يرضخ للعدو الغاشم فهو يحمل ويركب وينتفض. تقتضي هذه العبارات نبذ التفرقة ولزوم الاتحاد في صفوف المسلمين؛ لأنّ أمل الانتصار مازال موجودا. ومن الأفعال الكلامية المباشرة الحضور في ساحات الجهاد والصمود أمام الأعداء إلى لحظة الفوز والانتصار وذلك من خلال أفعال المضارعة «يحملون، يركب وينفض» ومن الأفعال الكلامية غير المباشرة، التّوكل على الله والثّقة به؛ لأنّ من توكل على الله فهو حسبه مع العلم بأنّ الاستشهاد في سبيل الله كذلك هو نوع من الفوز والسعادة. والفعل التأثيري يتمثّل في مفاهيم كحمل راية التبشير وركوب صهوة الاصرار ونفض سطوة الكرب.

3-3. التوجيهيّات (الأمريات/الطلبيات) (Directives)

وغرضها الإنجازي محاولة المتكلّم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما (الغرض الأمري الطلب) واتّجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص فيها يتمثّل في الإرادة والرغبة الصادقة، والشرط العام للمحتوى القضوي هو دائمًا فعل السامع شيئًا في المستقبل؛ أمّا الشَّرط المعدّ لها فهو قدرة المخاطب على أداء المطلوب منه، ويدخل في هذا الصنف الاستفهام، والأمر، والرّجاء، والاستعطاف، والتَّشجيع، والدّعوة، والإذن، والنُّصح. إنّ المرجع في الالتزاميات هو المتكلّم؛ أمّا في التوجيهيّات فهو المخاطب. ولذلك لا يمكن ضمّ الالتزاميات والتوجيهيات في قسم واحد، كما أنّ المتكلّم في الالتزاميات لا يحاول التأثير في السّامع وفي التوجيهيات يحاول التأثير فيه[3]. يعتمد سعيد الصّقلاوي على رسم صورة واضحة من الفعل والجو المحيط به وردّ الفعل المعاكس والصّادر من الذّات المقهورة والتي لا تملك غير ردّة الفعل فقط ولا المبادرة للفعل في المقطع الثالث من قصيدة «المكابرون»، من مجموعته الشعريّة «*نشيد الماء*»حيث يقول:

وحينَ أَرصِفُ الدُّروبَ بالضِّياءِ/ وَأَشعُلُ اليَقينَ في الدِّماءِ/ وَأَبعَثُ الحَياةَ بالفِداءِ/ وأَصنَعُ النُّجومَ من رَجاءِ/ يَستَنكرونَ/ ويَزعَمونَ أَنَّني الإرهابُ والجُنونُ/ فَكيفَ هُم لايَعرِفون[4].

يستغرق الإسناد زمن الجهاد والصمود أمام الأعداء، حيث نفوس المجاهدين يملأها الفرح والسُّرور وذلك للأمل الذي يرجون تحقيقه؛ لهذا يأتي للدلالة على الاطمئنان والتبشير، كما ينصّ القرآن على هذا المفهوم عندما يقول: ﴿لا تحسبنّ

---

[1] نفس المصدر، ص19.

[2] بلاوى، رسول، (2021م)، تداوليّة الخطاب التواصلي في قصائد المقاومة للشاعر سعيد الصقلاوي قصيدة صرخة طفل أنموذجًا، مجلة آفاق الحضارة الاسلاميّة، العدد2، السنة 23، ص11.

[3] نحلة، محمود، (2006م)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الاسكندريّة، دار المعرفة الجامعيّة، ص31.

[4] الصقلاوي، سعيد، (2004م)، المجموعة الشّعريّة "نشيد الماء"، مسقط، مطابع النّهضة، ص82.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربّهم يرزقون﴾[1]؛ وَأمّا من حيث أدوات الاتّساق في هذا النص، فهو الضمير المتّصل «واو» في أفعال«يستنكرون» و«يزعمون» و«يعرفون» الذي يربط بين الكلام اللاحق والكلام السابق. ومن حيث الفعل التقريرى؛فالخبر يتضمّن معاني القوّة والإصرار وذلك من خلال الأفعال المضارعة ك «يرصفُ، وأَشعُلُ، وَأبعَثُ»؛ فلا محالة أن تفيد الدّوام والاستمراريّة التي لا تنفصل عنه أبدًا. تعمّق «واو» العطف كوسيلة من وسائل الاتصال دائرة نفسيّة؛ فتشكل مجالًا رحبًا للانسجام والثّورة اللغويّة. تقتضي هذه العبارات على المجاهد أن يواصل جهاده، لما فيه من حفظ الحياة للمسلمين والأجيال القادمة وحفظ الوطن أمام الأغيار الذين يستهدفون إحتلاله، والوصول إلى الانتصار وهذا ما يتّسق مع ألفاظ الضِّياء والحياة واليقين. من الأفعال الكلاميّة المباشرة لتلك العبارات هي الاهتمام بالجهاد وحفظ الأمل بين صفوف المجاهدين للانتصار على الأعداء لما فيه من المنافع العامّة والخاصة؛ ففتح من خلالها نوافذ النور والانفتاح. ومن الأفعال الكلاميّة غير المباشرة هي التّشجيع والتّرغيب للحضور في ساحات الجهاد وبذل المهج أمام الطّغاة والمعتدين، لما فيه من عقاب أخروي، كما فيها دعوة أيضًا إلى الإحياء والحياة على أساس أنّ الانسان ينهج منهجًا صالحًا ونافعًا يقتدي به الآخرون. والفعل التأثيري يتجسّد في مجالسة الألفاظ بعضها مع البعض ليكون التأثير قويًّا جدًّا؛ فمجالسة ألفاظ ك «الدّروب» مع «الضياء» و«الاشتعال» مع «اليقين» و«البعث» مع «الحياة» تبعث روح الإيمان والجهاد في سبيل الله في نفوس المسلمين، ممّا يشكل كلّ حقل من حقلي القوّة والفرح المتجسّدتين على التّوالي في مجموعتي «الدّماء والفداء» و«اليقين والحياة» صورة العربي العازم والمصمّم على إثبات الذّات أمام القوّة الأخرى وهكذا نجد مفردات ذات دلالات إيحائيّة لحقيقة الذّات العربيّة تحدّد ملامح الشخصيّة العربيّة المتحدية. يقول الصقلاوي كذلك في قصيدة«صرخة طفل» من مجموعته الشعرية «أجنحة النّهار»:

أنا طِفلٌ فلسطينيٌ/ أنا ما بينكم انسان/ وفي عُنُقي تَسَمَّر خِنجَرُ الأَزمانِ/ وَعَربَدَ في جِنانِ سَعادَتي الطُّغيان/ وَخَلَّفَها كخَيطِ دُخّان/ أنا ما بينكم انسان/ ولا أبغي سِوى العنوان/ سِوى وَطَني المشَرَّدُ بين ظُفرِ الغُولِ والأسنان/ سِوى أَنّي/ أَحُسُّ بِداخِلِي انسان/ فَمَن يَدرِي وَمَن يَسأَل/ وَهَل جَفنيَ تَفُكُّ إسارَهُ أَنوارُ مُستَقبَل[2].

يستغرق الإسناد زمن الآلام والأوجاع في نفس المواطن الفلسطيني عامّة والطفل الفلسطيني خاصّة ولهذا يأتي للدلالة على أن الطفل الفلسطيني يشكو من أوضاعه وأحواله حيث تركته النّاس وحيدا في ساحة المعركة؛ لأنّ تتردّد هذه العبارة «أنا ما بينكم انسانم دائما كما أنّ الشاعر يعتقد يبقى منه العنوان فقط وهذا يدلّ على وحشته وإنفراده في العالم؛ فمن أدوات الاتساق في هذه الأبيات، هي أدوات الاستفهام(مَن وهل) حيث قد شكل بهما ثلاثة أسئلة (فمن يدري)، و(من يسأل)، و(هل تفك إساره أنوار مستقبل)، حيث يشجّع الطفل الفلسطيني المسلمين إلى المقاومة أمام الطغاة ويدعوهم إلى الاتّحاد وذلك بذكر عبارات يجلب استعطافهم بها. ومن حيث الفعل التقريري؛ فالخبر في مقام الاخبار والاعلان، ممّا

[1] آل عمران/ 169

[2] الصقلاوي، سعيد، (1999م)، المجموعة الشّعريّة "أجنحة النّهار"، مسقط، مطابع النّهضة، ص29-28.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يحثّ المتلقّي على انتفاضة نفسيّة أو ضجّة شعوريّة. تقتضي هذه العبارات على الانسان المؤمن أن يقوم بالدّفاع عن هؤلاء الأطفال حتى يستطيع أن يزرع الأمل في قلوبهم وهكذا يقترب فوزهم على الأعداء من خلال اتّخاذ هذا الموقف من قبل المسلمين. ومن الأفعال الكلامية المباشرة لتلك العبارات هي الاهتمام بقضية الفلسطينيين ودفاعهم أمام الصهاينة، لما فيه من الآمال العامة والخاصة؛ فتفتح من خلالها نوافذ النّور والانفتاح. ومن الأفعال الكلامية غير المباشرة لتلك العبارات هي التشجيع والتّرغيب إلى قضية فلسطين، لما في قضية الاستشهاد من الوعد والتبشير، كما فيها دعوة أيضا إلى الاتحاد ونبذ التفرقة على أساس أن الانسان بمقدوره الانطلاق والتحرّر من مخالب الأعداء والطغاة. والفعل التأثيري يتجسّد في النبرة الصوتية للأبيات برنّتها الشديدة من خلال الجمل الاسمية وتكرار ضمير الخطاب حيث تحقّق غرض الافادة والمنفعة؛ ممّا تبعث روح الاحسان والايمان في نفوس الناس في المجتمع. يقول الصقلاوي أيضًا في قصيدة «الآنك حرٌّ تُعدَم» من مجموعته الشعريّة «نشيد الماء»:

مَنَعوا الطيرانَ عن الأطيارِ؛ فحلقتا/ قَبَضُوا الجَريانَ عَن الأَنهارِ، فَواصَلَتا/ حَجَبُوا اللمَعانَ عَن النَّجَماتِ، فَنَوَّرَتا/ حَبَسُوا التَّغريدَ عَن العُصفُورِ، فَغَرَّدَتا/ والعطرَ عَن الأَزهارِ، فأَرجتا[1].

يدل الإسناد على الجوّ المفعم بالتّضحية والجهاد، حيث تحرير الوطن وشمّ رائحة التحرّر والاحتفاظ بالهويّة الوطنيّة لم يكن ممكنًا إلّا عن طريق المقاومة والصمود؛ فمن أدوات الاتساق في هذه الأبيات استخدام الضمير المتصل «الواو» في الأفعال الماضية وهي (منعوا، وقبضوا، وحجبوا، وحبسوا)؛ فيكون في تكرار ضمير الجمع المذكر السالم بؤرة دلالية لترسيم الآلام المكنونة والأشجان الموجعة، حيث يصخب الشاعر بقوّة حيال ما حلّ بالوطن من حرب واغتيال واعتداء. ومن حيث القول التقريري؛ فالخبر في مقام الهجو للطغاة والمعتدين؛ لأنهم منعوا المواطن من جميع حقوقه وسلبوا منه كل مزايا المواطن الحرّ. تقتضي هذه العبارات لزوم حفظ الأمل والاتّحاد ونبذ التفرقة بين المسلمين، حيث عبّر عن ذلك الشاعر باشباع ضمير التاء في أواخر الأفعال الماضية التي أتت على شكل المفرد المؤنث. ومن الأفعال الكلامية المباشرة هي الحيويّة التي تجسّدت في أفعال مثل (حلقتا، وواصلتا، ونوّرتا، وغرّدتا وأرجتا). ومن الأفعال الكلامية غير المباشرة هي التعبير عن الأحداث المذكورة بصدق وأمانة، حيث لا يحرّف الوقائع أبدا، بل يقوم بنشرها كما هي؛ لأنّه يعترف بالمنع والقبض والحجب والحبس من قبل الأعداء أمام الفلسطينيين. والفعل التأثيري يتجسّد في الموسيقى التي تكوّنت من خلال اشباع ضمير التاء في آخر الأفعال الماضية ممّا يحثّ المواطن الفلسطيني إلى الانضمام بصفوف المجاهدين.

3-4. التعبيريات (البوحيات) (Expressives)

وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي، حيال الواقعة التي تعبّر عنها القضيّة، وليس هذا الصنف اتجاه مطابقة؛ فالمتكلّم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات وهذا ما يسميه سيرل: الاتجاه الفارغ، وكلّ ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية. وتحقّق المحتوى القضوي سلفًا ويدخل في هذا

[1] الصقلاوي، سعيد، (2004م)، المجموعة الشّعريّة "نشيد الماء"، مسقط، مطابع النّهضة، ص72.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الصنف أفعال: الشكر، التهنئة، الاعتذار، التعزيّة، والتّرحيب[1]. يقول الصقلاوي في إنتهاء قصيدته «صرخة طفل» من مجموعته الشعرية «أجنحة النّهار» مخاطبًا الدّنيا ومعلنًا الموت:

أفيقي واسمَعِي صَوتِي/ تَعالَي واشهَدِي مَوتِي/ عَلى بَيتِي/ كرامَةُ دَمّي المجلود بالإذلالِ والخذلانِ والكبتِ/ على الصُّلبانِ...في الحاراتِ..في الطُّرُقاتِ/ في الإعلانِ والصَّمتِ/ ذِراعُ أَخي/ تَطاوَلَ مُعلِنًا غَضَبًا/ وَجِلدُ أُخَيّتي السَّمراء/ تَطايَرَ يَلهَبُ الكتُبا/ ووالِدَتي يُمَزّقُ صَوتُها المكدُودُ قيدَ الرُّعبِ[2].

يدلّ الإسناد من خلال النص السابق أنّ المواطن الفلسطيني يعاني من الكبت والاضطهاد وموت الأطفال. ومن آليات الانسجام في هذا النص هي إستخدام أسلوب النّداء حيث ينادي الشاعر العالم عن لسان الطفل الفلسطيني كي يلتفت له ويرصد أخبار موته في العلن والخفاء. ومن حيث القول التقريري يستدعي الشاعر شخصيّات عزّل «كأخي وأخيّتي ووالدتي»ليستعطف قلوب العالم.يقتضي من العبارات المذكورة أنّ العالمين ينبغي لهم الاهتمام بقضيّة فلسطين أمام ظلم المحتلّ وتطاوله على البشريّة. ومن الأفعال الكلاميّة المباشرة لتلك العبارات هي تجسيد معاني التّشظّي والاستفزار بقضايا الوجود والعدم وإثارة وعي المتلقّي أمام عدّة تساؤلات عن جوهر الكينونة. ومن الأفعال الكلاميّة غير المباشرة للنص المذكور هي الإشارة إلى التّفاعل والحركة والصراع بين الثّابت والمتحرّك. ومن مظاهر الفعل التأثيري جعل الفاعل إنساني المعنى بل شديد التّعاطف مع الإنسانيّة. يقول الصقلاوي كذلك في إحدى مقطاع قصيدته«السلام على الرّافِدَين» من مجموعته الشعرية «وصايا قيد الأرض»:

سلام على الرّافِدَينِ/يُعَرّشّ فوقَ ضِفاف التّواريخ فجرًا/ وَيَكتُبُ أسطورةَ الشُّرَفاءِ/...سَلامٌ عَليكم يَومَ وفدتُّم أَكاليلَ نَصرٍ على سِيفِ/ «مسقط» لما استَعادَت بهاءَ المعالي بِسَيفِ العزائمِ/ والمخلَصون/ على جَمرِ إيمانِهِم قابِضون/ فَدَالَ الزَّمانُ على البرتُغالِ/ وَعَزَّت بنا في الزَّمانِ حُصُون/...سَلامٌ عَليكم/ سَلامٌ علينا[3].

يدل الإسناد من خلال الأفعال المذكورة على البطولة التاريخيّة التي تشير إليها لفظة (التواريخ) و(أسطورة الشرفاء)، و(بلاد الرافدين)؛ فمن أدوات الاتساق في هذه الأبيات الضمائر المتّصلة (كم، هم ونا) في (عليكم، ايمانهم وبنا) التي تربط بين الكلام اللاحق والكلام السابق، حيث يقوم بالربط القبلي والبعدي ويعمل على تحقيق تماسك الأبيات واتساقها، فبذلك تتولد ساحة خصبة تشبع ذائقة المتلقّي. ومن حيث القول التقريري؛ فالخبر يتضمّن معاني المدح والثناء، حيث يتفاءل باتّصاف البلاد الاسلامية بهذه الصفات، فلا محالة أن يفيد الدّوام والاستمرارية التي لا تنفصل عنها أبدا. تعمق (واو) العطف كوسيلة من وسائل الاتصال دائرة نفسية؛ فتشكل مجالًا رحبًا للانسجام والثورة اللغويّة. يقتضي من هذه العبارات أنّ على المسلمين عامّة والعراقيين والعمانيين خاصّة أن يتّحدوا ويتحالفوا ضد الاستعمار وتستمرّ هذه الأعمال ليتحقّق من خلالها الحبّ والسلام والخير والتفاعل والتعالق الايجابي. والأفعال الكلامية المباشرة تساهم هنا

[1] نحلة، محمود، (2006م)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الاسكندريّة، دار المعرفة الجامعيّة، ص80.

[2] الصقلاوي، سعيد، (1999م)، المجموعة الشّعريّة "أجنحة النّهار"، مسقط، مطابع النّهضة، ص27.

[3] الصقلاوي، سعيد، (2015م)، المجموعة الشّعريّة "وصايا قيد الأرض"، مسقط، المركز الدولي للخدمات الثّقافيّة، ص76-71.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بظلاله المقترنة بالاستمرارية والدوام في الكشف عن جمالية الاحترام والتكريم للبلاد الاسلامية عامّة والرافدين ومسقط خاصّة وذلك عبر تفصيل الأبيات واستمرارية المضمون. ومن الأفعال الكلامية غير المباشرة هي دلالة الحبّ والسلام والخير والتلاحم لجميع الشعوب والبلاد الاسلاميّة باستخدام ضمير المتكلم «علينا» وضمير الخطاب «عليكم» ليتعاضد الضميران في قالب دلالي واحد. والفعل التأثيري يتجسّد في اتّحاد الشعوب والبلاد الاسلامية ووقوفهم في وجه الطغاة والمعتدين والجهاد معهم إلى زمن وصول الحرية والاستقلال واسلام. كما أنّ الصقلاوي في قصيدة «الآنك حرّ تُعدم» من مجموعته الشعريّة «نشيد الماء» يقول:

سَرَقوا مِن أَهدابِ الأَطفالِ الصّبحا/ وسَقَوا أزهارَ الأيّامِ الملحا/ صَلَبوا في دَفقِ النّبضِ الحلمَ وناحوا/ حَرَقُوا في الشّريانِ الأَفراحَ وصاحوا/ فالنّهرُ دمٌ/ والليلُ فَمٌ[1].

يدل الإسناد على الحزن المسيطر على البلد بأسره، حيث حتّى النّهر لبس ثياب الحرقة والحزن وذلك يدلّ على عظمة المأساة التي يحملها الشعب المضطهد من خلال الممارسات الجنائية البشعة والجرائم المشينة للعدو الجارح؛ فمن أدوات الاتساق استلهام المشاهد من جوّ الثورة، إلى أن لوّن الشاعر قصيدته بلون دماء الشهداء الأبطال الذي يجري في النّهر المتدفق والمنهر الجريان، لكثرة انصبابه. ومن حيث القول التقريري؛ فالخبر يتضمّن معاني الهجو للعدوّ الغاشم؛ لأنّه ارتكب جرائم غير إنسانية في أرض المسلمين. تقتضي هذه العبارات أن يتّخذ المتلقّي من الشهيد رمزا للبطولة والبسالة ويجعل منه نموذجا للتضحية والتبرّع بدمه ولحمه من أجل الدّفاع والصيانة عن الوطن. ومن الأفعال الكلامية المباشرة لتلك الأبيات هي المزج بين الواقع والخيال في تشكيل الصورة المكانية بتراكيب وتعبيرات مؤلمة، ليرسم الشاعر صورة حقيقيّة من المعاناة النفسية والجسدية. ومن الأفعال الكلامية غير المباشرة هى عدم تصوّر الشهيد بصورة ماديّة وملموسة وإتاحة المجال للمتلقّي أن يتصوّر الشهيد بالصورة الجديرة به. ومن الفعل التأثيري المتجسد تأهل هذه المناظر والمشاهد إلى تغاريد وأناشيد حماسية تثير روح المكافحة والمنازعة بين صفوف المجاهدين في ساحات الجهاد.

3-5. الإعلانيات (الإيقاعيات) (Declaratives)

والغرض منها إحداث تغيير في العالم بحيث يطابق العالم المحتوى القضوي بمجرد الإنشاء الناجح للفعل الكلامي، فإذا أدّيت فعل إعلان الحرب أداءً ناجحًا؛ فالحرب معلنة، وأهمّ ما يميّز هذا الصنف أنها تحدث تغييرًا في الوضع القائم فضلًا عن أنّها تقتضي عرفًا غير لغوي. واتّجاه المطابقة يكون من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات وهذا ما يسمّيه سيرل الاتجاه المزدوج[2].

ويكون إيقاع الفعل فيها مقارنًا للفظه في الوجود؛فأنت توقع بالقول فعلًا[3] وهي تتسع لتشمل أفعال: البيع، الشِّراء، الهبة، الوصيّة، الوقف، الإجارة، الإبراء من الدين، التّنازل عن الحق، الزّواج، الطّلاق، الإقرار، الدّعوى، الإنكار، القذف،

---

[1] الصقلاوي، سعيد، (2004م)، المجموعة الشّعريّة "نشيد الماء"، مسقط، مطابع النّهضة، ص70.

[2] الطبطبايي، طالب سيد هاشم، (1994م)، نظريّة الأفعال الكلاميّة بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، ص31.

[3] نحلة، محمود، (2006م)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الاسكندريّة، دار المعرفة الجامعيّة، ص98.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الوكالة ...إلخ وهذه كلّها يقع الفعل المجرد النطق بلفظها كما نصّ على ذلك الفقهاء[1]. لقد رحّب الصقلاوي الحديث في دواوينه الشعريّة، قضيّة فلسطين بشكل عام وقدسيّة القدس بشكل خاص وربّما أكبر قضيّة عربيّة اكتنفت بها قصائد الشاعر، وفي قصيدة «الفدائي» حمل كمد القدس بين ضلوعه فرسم لنا لوحة آملًا العودة إلى مدينة الأحلام عن طريق الإعلان برجوع القدس والإقرار بالحقّ المسلوب من الفلسطينيين؛ فيقول في تلك القصيدة التي هي من مجموعته الشعريّة «ترنيمة الأمل»:

فالقُدسُ لابُدّ وأن/ تَعودَ رَغمَ الغَيهَبِ/ والشَّمسُ لابدّ لها الإشراق رَغمَ السُّحُبِ/ وراحَ فيهم هادِرًا/ كاللَّيثِ وَقتَ الغَضَبِ/ يَصرُخُ فيهم: إنّما الحَقُّ لنا...للعَرَبِ[2].

يدلّ الإسناد من خلال النص السابق أنّ القدس هي التي تتصف بهذه الصّفات التي مازالت تتجدّد آنًا فآنًا. ومن مظاهر الانسجام في هذه العبارات هي تميّزها بأسلوب تتناسب بطبيعة الأحداث الفلسطينيّة؛ فكانت الألفاظ حادّة وجزلة. ومن حيث القول التقريري؛ فالعبارات المذكورة في مقام الإخبار والإعلان، ممّا تحثّ المتلقّي على التّضحية بنفسه من أجل تحرير بلده من أيادي الاستعمار. ويقتضي على المسلم أن يهتمّ بقضيّة الجهاد والدِّفاع عن القدس وفلسطين حتى ينقذها من مكالب الأعداء.

من الأفعال الكلاميّة المباشرة لتلك العبارات هي الاهتمام بالايمان عامّة والجهاد خاصّة، لما فيه من منافع لبلاد المسلمين؛ ففتح من خلالها نوافذ النور والانفتاح. ومن الأفعال الكلاميّة غير المباشرة هي تشجيع وترغيب المسلمين إلى الاهتمام بقضية الدّفاع عن البلد والجهاد في سبيل الله، لما فيه من الوعد والتبشير، كما فيها دعوة إيضًا إلى الإحياء والحياة، وكذلك توحي إلى قضيّة فلسطين بأنّها قضيّة العرب أجمعين. ويظهر الفعل التأثيري من خلال عاطفة الشاعر حيث يعبّر عن ولهه وشوقهه إزاء مدينة القدس الشريفة التي ترفرف في مهجته ليؤثّر في نفس المتلقّي، حيث يجعله يلمس الواقع الأليم للقدس من هروب ومناص أبناء الشعب وذلك للإعتداءات المتوحشة التي يتعرضون من قبل الصهيون وبهذه الطريقة يضاعف حماسه للمقاومة والصمود أمام الأعداء وخروجه من ذلك الليل الدامس والداكن والوصول إلى الحريّة والنصر المنشود والاعتزاز وارتفاع راية النّصر وازدهار الورود والأشجار ورحيل العدو الجائر. وفي مكان آخر من نفس المجوعة الشعرية أي قصيدة«صوت الحرية» يصوّر الوضع الكئيب المسيطر على القدس مُنشدًا:

وَاصفَرَّ وَجهُ القُدسِ مِن/ كمدٍ وَمِن نَزَفٍ شَديدٍ/ أَحشاءُ غَزَّةٍ مُزِّقَت/ وَتَصايَحَت خَلفَ الحُدودِ!!/ يا عَرَب تلكم دارُنا/ مَذبُوحَةٌ بِيَدِ اليَهودِ[3].

[1] شلبي، محمد مصطفى، (1985م)، المدخل في الفقه الإسلامي، الطبعة 10، بيروت، الدار الجامعيّة، ص434.

[2] الصقلاوي، سعيد، (1975م)، المجموعة الشّعريّة "ترنيمة الأمل"، مسقط، منشورات وزارة الإعلام والثّقافة، ص21.

[3] نفس المصدر، ص98.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يدل الإسناد على حقيقة القدس وواقعها الفلسطيني من خلال تصويره لهذه المدينة واصالتها. ومن مظاهر الانسجام، استخدام أسلوب النّداء الذي يدلّ على الدّعوة ومن حيث القول التقريري؛ هذه العبارات هي إعلان وإخبار عمّا فعله الصهيون من دمار وتخريب في أرض فلسطين وتغيير ملامحها. تقتضي هذه العبارات أنّ تستيقظ العرب من نوم الغفلة ويهتمّوا بهذه النّخوة العربيّة؛ فينهضوا إلى الثورة والنضال والجهاد.من الأفعال الكلاميّة المباشرة لتلك الجمل هي الاهتمام بقضيّة تحرير القدس وفلسطين وعدم الرّضا بظروفها المعيشيّة وكذلك الصمود والمواجهة والثبات. ومن الأفعال الكلاميّة غير المباشرة هي رفض وجود العدو في أرض قدس وما يفرضه عليها من واقع مأساوي. ويظهر الفعل التأثيري من خلال اللهجة الحماسيّة ليؤثّر في السّامع ويؤجّج في نفسه روح الجهاد لمواجهة الصهيون. يقوم الصقلاوي كذلك في إحدى قصائده المدوره أي «دمي تشتعلين» من مجموعته الشعرية «أجنحة النّهار» بالتنويع في إختيار أساليب الخطاب؛ فنراه يصوّر (الحرية شخصا يخاطبه) ويتقمّص موقف المتحدّث إلى شخصية (الحريّة) من خلال ضمير المخاطب، أو يتحدّث عنها مستخدما ضمير الغائب:

أَنتِ النَّسيمُ سارِحًا بالحُبِّ/ يَطبَعُ الرَّجاء على شفاه زهرةٍ/ أَنتِ الطموحُ يَفتَحُ الحُصُونَ/ والقِلاعَ في المدائِنِ العَصِيَّةِ/ أَنتِ الثباتُ يَسحَقُ الرّعودَ/ والرّياحَ، رغم عَصفِها بِقُوَّةٍ/ أَنتِ الشُّرودُ للأمانِ والرَّحيلُ/ للزمانِ، مائِجًا بالخُضرَةِ[1].

يدلّ الإسناد على أنّ الحريّة تتّصف بهذه الصفات وهي كالنسيم تحمل الحبّ وتطبع الرّجاء على شفاه الأزهار وكذلك قادرة على فتح الحصون والقلاع في المدائن العصية ذي الطُّرُق الصعبة والوعرة؛ فمن أدوات الاتساق، استخدام ضمير الخطاب«أنتِ» وهو يرجع إلى الحرية التي لم تذكر في الأبيات وتمّ حذفها عبر تقنية المسح، كما أنّ ضمير المذكور يربط بين الكلام اللاحق والسابق، ويعمل على تحقيق تماسك الأبيات واتساقها، فبذلك تتولّد ساحة خصبة تشبع ذائقة المتلقّي. ومن حيث القول التقريري أنّ الجمل الاسمية تدلّ على معاني المدح والثناء، حيث قد جعلت الشاعر يتفاءل باتّصاف الحرية بهذه الصفات، فلا محالة أنّ هذا الأسلوب يفيد الدّوام والاستمرارية التي لا تنفصل عن الحرية أبدا. تعمق (واو) العطف كوسيلة من وسائل الاتصال دائرة نفسية، فتشكل مجالًا واسعًا للانسجام والثورة اللغوية.تقتضي هذه العبارات أن يهتمّ المسلم بأخيه المسلم؛ لأنّه يعاني من الأسر والحبس وعدم الحريّة ويسعي في سبيل تخلّصه من هذه الأوضاع المؤلمة. ومن الأفعال الكلامية المباشرة هي الأفعال المضارعة في (يطبع الرّجاء) و(أنت الثبات يسحق الرّعود)، حيث يعتقد أنّ الحرية المشار إليها بضمير «أنتِ» هي التي تجلب الرجاء على شفاه المجاهدين وتخذل الرّعود وتدمّرها. ومن الأفعال الكلامية غير المباشرة هي زرع الأمل في قلوب المجاهدين، حيث تحفزهم إلى مواصلة الطريق والفعل التأثيري يتجسّد من خلال بثّ روح الحماس والجهاد في صفوف المناضلين وذلك بمخاطبة الحرية بعد أن استخدمها في جمل تشبيهية واستعارية.

[1] الصقلاوي، سعيد، (1999م)، المجموعة الشّعريّة "أجنحة النّهار"، مسقط، مطابع النّهضة، ص75-76.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

4. خاتمة البحث

بعد هذه الدّراسة العلميّة التي عالجت خفايا شعر سعيد الصقلاوي تحت مجهر مرتكزات التداوليّة؛ فقد وجدنا أشعاره أتت على أنماط مختلفة، حيث يمثِّل كل بيت وحدة خطابيّة، تتضمّن فعلًا كلاميًّا واحدًا أو أكثر بحسب الموقف اللغوي، ممّا يكشف لنا عن وجود أفعال كلاميّة بحضوره المكثّف وأغراضها الخطابيّة المتعدّدة الألوان تترشّح إلى دراسة تداوليّة.

تتوزّع الأفعال الكلامية المتضمّنة في شعره بين الأفعال الكلامية الوصفية (الخبرية) والأفعال الكلاميّة الأدائيّة، وتحتوى أكثر هذه الأفعال على معان أخرى غير المعاني المباشرة يمكن الوصول إليها من خلال المقام الذي وردت فيه. تخلق الأفعال الكلامية المستخدمة في أبيات سعيد الصقلاوي، طاقة ابداعية تؤثّر في عواطف النفوس الخامدة، حيث تفسح المجال لبنية التعاطف والتلاحم، والتي تعتبر مكملة لقواعد المجتمع؛ وهذا ما يسمّى بشبكة التواصل، والتي تنبني على معاني الائتلاف والتلاؤم والتمازج؛ هذا بالاضافة إلى أن هذه القواعد أو الشبكة تشحن الطاقة الكامنة الايجابية في نفسية المتلقّي؛ فلابدّ لها من تحويل الأحوال الانفرادية إلى الإزدواجية الضرورية للنظام الاجتماعي.

سعى الشاعر العماني المعاصر سعيد الصقلاوي في قصائده التي تتّسم بالخطاب الابداعي، إلى التأثير في المخاطب لكي يتّخذ موقفًا مشرّفًا تجاه القضايا الاجتماعيّة؛ فمن هذا المنطلق عمد إلى استخدام جملة من وسائل التواصل التحفيزيّة المثيرة التي تنقل إحساس الشاعر إلى المخاطب وتضمن عملية التواصل. هذه الوسائل والأدوات الفنيّة ترفع مستوى الخطاب الشعري، وتخرجه من المباشريّة والسطحيّة إلى الثراء الدلالي والتواصل المقصدي؛ فقد يتميّز خطابه للمسلمين في عمومه بأنّه ذو فعالية حجاجيّة، كما أنّ لجوئه إلى بعض الأفعال يؤدّي إلى طغيان الاقبال والاستماع في روح المتلقّي، كما أن الأفعال الكلامية تكشف عن مقاصد الكلام وما يتضمّنه من الجوانب غير الصريحة في شعر الصقلاوي التي تبث معاني الاهتمام والتعاون والمساعدة والتكريم معتمدة على الأسلوب التداولي اللساني. تلاحظ الأفعال الترغيبية والتشجيعية في قصائد الشاعر، بما فيها من أثر الحثّ والتشجيع وذلك نحو تكرار أسلوب النداء ممّا يعد سببا لزيادة التحنن والتلطّف والحنان والإستئناس، بحيث يشدّ المتلقى ويجذبه. استمدّ سعيد الصقلاوي في قصائده من آليات مختلفة وفاعليّتها بغية ترسيخ فكرته ونسجها في قالب جديد قادر على التأثير في المتلقّي وتحقيق عمليّة التّواصل.

5.المصادر

-القرآن الكريم

-أباعلال، مولود، (2017م)، اللسانيات التداوليّة ونظام الخطابة، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة جيلالي ليابس.

-ابن منظور، أبوالفضل جمال الدّين محمد بن مكرم، (2005م)، لسان العرب، التّحقيق: عامر أحمد حيدر، المراجعة: عبدالمنعم خليل ابراهيم، المجلد6، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

-أرمينكو، فرانسوا، (1987م)، المقاربة التداولية، الترجمة: سعيد علوش، بيروت، مركز الإنماء القومي.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

-بلاوى، رسول، (2021م)، تداوليّة الخطاب التواصلي في قصائد المقاومة للشاعر سعيد الصقلاوي قصيدة صرخة طفل أنموذجًا، مجلة آفاق الحضارة الاسلاميّة، العدد2، السنة 23، ص1-25.

-بن عيسى، عبدالحليم، (د.ت)، نظرية الأفعال الكلاميّة نشأتها وتطوّرها، د.م، د.ن.

-بن يامنة، سامية، (1971م)، الاتصال اللساني وآلياته التداوليّة في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، بيروت، دار الكتب العلميّة.

-بوجادي، خليفة، (2009م)، في اللسانيات التداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدرس العربي القديم، الجزائر، دار الحكمة للنشر والتوزيع.

-جلولي، العيد، (2011م)، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 12، (المجلد 10)، ص51-60.

-روبول، آن؛ موشلار، جاك، (2003م). التداولية اليوم علم جديد في التواصل، الترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.

-شلبي، محمد مصطفى، (1985م)، المدخل في الفقه الإسلامي، الطبعة 10، بيروت، الدار الجامعيّة.

-صحراوي، مسعود، (2005م)، التداوليّة عند العلماء العرب، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.

-صرفي، فريدة؛ قطبي، ثريا، داودي مقدّم، فريدة (2018م)، تحليل الأفعال الكلامية في خطبة الغدير على أساس نظرية آوستين وسيرل. فصلية امامت پژوهی، 8(2)، ص 105-142.

-الصقلاوي، سعيد، (1975م)، المجموعة الشّعريّة "ترنيمة الأمل"، مسقط، منشورات وزارة الإعلام والثّقافة.

-الصقلاوي، سعيد، (1999م)، المجموعة الشّعريّة "أجنحة النّهار"، مسقط، مطابع النّهضة.

-الصقلاوي، سعيد، (2004م)، المجموعة الشّعريّة "نشيد الماء"، مسقط، مطابع النّهضة.

-الصقلاوي، سعيد، (2015م)، المجموعة الشّعريّة "وصايا قيد الأرض"، مسقط، المركز الدولي للخدمات الثّقافيّة.

-صلاح الدين، ملاوي، (2009م)، نظرية الأفعال الكلاميّة في البلاغة العربيّة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، العدد4، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، ص30-1.

-الطبطبايي، طالب سيد هاشم، (1994م)، نظريّة الأفعال الكلاميّة بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت.

-عبدالرحمن، طه، (2000م)، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، الطبعة 2، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

-عبدالرحمن، طه، (2005م)، تجديد المنهج في تقويم التراث، الطبعة 2، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

-عبدالسلام، يسمينة، (2014م)، نظرية الأفعال الكلامية في ظلّ جهود أوستين، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، جامعة بسكرة، ص99-115.

-فيري، جون مارك، (2006م)، فلسفة التواصل، الترجمة: عمر مهيبل، بيروت، الدار العربيّة للعلوم، والجزائر، منشورات الاختلاف، والمغرب، المركز الثقافي العربي.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

-قويدر، شنان، (2006م)، التداوليّة في الفكر الأنجلوساكسوني، المنشأ الفلسفي والمآل اللساني، ملتقى علم النص، اللغة والأدب، العدد17، الجزائر.

-اللواتي، إحسان بن صادق، (2017م)، النّقد النّصّي (مقاربات شعريّة)، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر.

-محمد سيد، محمد عبدالرحمن، (2007م)، بنية القصيدة عند سعيد الصقلاوي (اللغة-الصورة-الإيقاع)، رسالة ماجستير، جامعة الفيوم.

-مدور، محمد، (2014م)، الأفعال الكلاميّة في القرآن الكريم (سورة البقرة دراسة تداوليّة)، أطروحة الدكتوراه، الجزائر، جامعة الحاج لخضر-باتنه.

-مرادبكلو، مهدية، (2021م)، دراسة أشعار مهدي اخوان ثالث على أساس نظرية سيرل وآوستين، رسالة ماجستير، إيران، جامعة شهيد بهشتي.

-مصطفى، هشام، (2018م)، سعيد الصقلاوي شاعر بحجم الألم دراسة بنيويّة لديوانيّ نشيد الماء واجنحة النّهار، العراق، دار دجلة.

-المعمرى، يوسف سليمان، (2021م)، استلهام التاريخ وتجليّات الأنا والآخر في نصوص الشاعر العمّانى سعيد الصقلاوي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد6، المجلد 81، ص189-209.

-ناصر بوحجام، محمد بن قاسم، (2020م)، ما تبقّى من صحف الوجد، للشاعر سعيد الصقلاوي،عالم الثّقافة، على الرابط: www.woridofcuiture.com

-نحلة، محمود، (2006م)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الاسكندريّة، دار المعرفة الجامعيّة.

-نورالهدى، حانور، (2019م)، أفعال الكلام في سورة يوسف دراسة تداوليّة، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)